تداعيات الحروب الجديدة على أمن وسيادة الدولة الوطنية

The impact of new wars
on the security and sovereignty of the nation state

طواهرية احلام *

Touahria Ahlam

جامعة غرداية-الجزائر-

University of Ghardaia -Algeria-
touahria.ahlam@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول للنشر	تاريخ النشر
Submission date	***Acceptance date***	***Publication date***
22/01/2023	***24/04/2023***	***31/05/2023***

ملخص :

تشكل الحرب ظاهرة انسانية تحمل بين طياتها قراءات عديدة، إلا ان الزاوية التي يتبادر للجميع قرأتها هي دائما حجم المأساة الانسانية من قتلى وجرحى ومهجرين ودمار للبنى التحتية وتخريب للبيئة، بالرغم من القراءة التي يراها السياسيون وذوو المصالح، وهذا ما جعل من الحرب ظاهرة متجددة رافقت البشرية لقرون عديدة ومازالت تواصل فرض تواجدها في العالم، من خلال ذلك التغير في شكلها من المستوى التقليدي في الاجيال الاولى من الحروب وما شهدته من اضافات على مستوى شكل الجيوش النظامية ووسائل القتال، الى غاية الجيل الثالث الذي غير شكل المواجهات بين المتصارعين، لتضفي حروب الجيل الرابع بداية التغيير الجذري مع المرحلة السابقة، وتعلن عن مرحلة جديدة تتوافق مع القرن العشرين، ومع فكرة الحروب النفسية وطمس للخطوط الفاصلة بين الحرب والسياسة والمقاتلين والمدنيين، و تمكين الجهات الفاعلة غير الحكومية من القدرة على شن الحرب، لتلقي مجموعة من التحولات الانسانية بظلالها على تشكيل حروب الجيل الخامس، وبذلك تقف الدولة الوطنية امام العديد من اشكالات الحروب الجديدة، التي لا تستطيع الجيوش النظامية لوحدها مواجهتها في سبيل الحفاظ على امن وسيادة الدولة .

الكلمات المفتاحية : الحرب –الحروب الجديدة–الدولة الوطنية –اشكالات– الأمن -السيادة.

* المؤلف المراسل

Abstract:

Wars represent a human phenomenon involving several interpretations، But the first corner which can be seen by all people is the scope of the human tragedy consisting in the number of dead, injured and deported people, in addition to destruction of infrastructure and damage of the environment, despite of politicians and stakeholders interpretation. Thing which makes the war a renewal phenomenon which has accompanied humanity for several centuries and still continues to impose its existence in the world، In addition to the transformation of its form the traditional level during the first generations, war have witnessed many improvements in the form of the regular armies and means and methods of warfare, till the third generation which changed the form of the fights between fighters، Furthermore, the fourth generation wars have witnessed radical change in fighting methods and have announced a new era compatible with the twentieth century، Hence, wars have become psychological and blurred the lines between war, politics, soldiers and civilians, empowering non-governmental actors to declare war. Finally, a series of human changes have cast their shadow on the formation of fifth generation wars. Consequently, the nation state is faced with many new wars challenges that the state armies cannot cope with alone to protect its security and sovereignty.

***Key words**: War- new wars- nation state- challenges- security- sovereignty.*

مقدّمة :

تعد الحرب حالة صراع تعيشها البشرية منذ القدم ولا مناص من توقفها بالرغم من نتائجها الكارثية، إلا ان الانسان واصل في تطويرها بما يخدم مصالح الطرف الذي يسعى للانتصار، وهذا ما نلاحظه على اجيال الحرب، فمن الجيل الاول المتميز بقتال جيوش نظامية متواجهة في صفين متقابلين بزي ورتب عسكرية يستخدمون اسلحة تقليدية و اخرى غير تقليدية، لتأتي مرحلة الجيل الثاني والتي حملت فكرة الفصل بين خصوصية النظام العسكري وبين تطور وسائل القتال، استخدمت فيها الطائرات والدبابات، وخلال الحرب العالمية الثانية ظهرت حروب الجيل الثالث والتي تقوم على استراتيجية القوة العسكرية باستخدام الضربة الاستباقية، لتأتي بعدها حروب الجيل الرابع المتميزة باللامركزية، فهي عبارة عن حرب دولة ضد لا دولة بين جيش نظامي وأخر تنظيم مختلف تماما، تعتمد هذه الحروب على التأثيرات النفسية والمعنوية للشعوب للتشكيك بالنظام السياسي وإضعاف ثقتهم على قدرة النظام في

تحقيق اهدافه مستخدمة الوسائل التكنولوجية والإعلامية، ويستمر تطور الحروب مع الجيل الخامس والمعبر عن صراع توظف فيه كل الوسائل العسكرية والاقتصادية والسياسية والمعلوماتية، وباستخدام التكتيكات التقليدية وغير التقليدية وبمشاركة الفاعلين من الدول ومن غير الدول، والتي تهدف الى اخضاع الخصم مع تجنب الصراع المباشر، لتظهر حروب الجيل السادس والتي يمكن أن نطلق عليها تسمية الحرب عن بعد، و التي تستخدم تقنية عالية الدقة لإدارة وسائطها القتالية ومعداتها الذكية، وهي لا تعتمد على الاتصال بشكل مباشر بالخصم فهي تدار بشكل كامل عن بعد، وضمن مستوى اخر فان الدولة الوطنية والتي تبسط سيادتها على اقليمها الجغرافي و شعبها وتمتلك الحق الشرعي في استخدام القوة، تتعرض لأثار هذه الحروب الجديدة والتي غيرت من ادواتها ووسائلها واستراتيجياتها ما يجعل الجيوش النظامية في تحد مستمر للحفاظ على امن وسيادة الدولة ومنه يمكن ان نطرح الاشكالية التالية والمتمثلة في :

فيما تتمثل مستويات تأثير الحروب الجديدة على امن وسيادة الدولة الوطنية ؟

المنهج المستخدم : تم استخدام المنهج الاتي :

المنهج الوصفي : لتحليل هذا الموضوع تم استخدام المنهج الوصفي، والذي تم من خلاله وصف وتحليل مصطلح الحرب ومراحل تطورها كظاهرة تستخدم القوة والتكتيك في ان واحد، وكذلك وصف وتحليل تأثير الحروب الجديدة على امن وسيادة الدولة الوطنية.

الفرضيات

للإجابة على الاشكالية نضع الفرضيتين التاليتين :

1)-تأثر الحروب الجديدة على امن وسيادة الدولة الوطنية من خلال استخدامها لوسائل وتكنولوجيات متطورة، و اخرى خاصة بالفضاء السيبراني، ما يظهر عجز الجيوش النظامية عن مواجهتها عكس الحروب التقليدية.

2)-تأثر الحروب الجديدة على امن سيادة الدولة الوطنية من خلال قدرة هذه الحروب على استهداف وحدة المجتمع و انهيار الاقتصاد والدول من الداخل، مع صعوبة تحريك قضايا دولية في مثل هذه الحروب على الفاعلين.

و للإجابة على الاشكالية والفرضيات المطروحة تم وضع الخطة التالية :

المبحث الاول : الاطار العام لأجيال الحروب

المطلب الأول : تعريف الحرب

المطلب الثاني : تطور اجيال الحرب

المبحث الثاني : تأثير الحروب الجديدة على امن و سيادة الدولة الوطنية

المطلب الأول : تعريف الامن وأبعاده

المطلب الثاني : مستويات تأثير الحروب الجديدة على امن و سيادة الدولة الوطنية

أهداف المقال : نهدف من خلال مقالنا هذا الى :

- التأصيل المفاهيمي لكل من مصطلحات الحرب و الامن والسيادة .

-اظهار مجمل مراحل تطور الحروب في العالم على مستوى الاسلحة وتكتيكات الحرب.

-تبيان اهم نقاط التداخل بين الحروب الجديدة و امن الدولة الوطنية .

- اظهار خطورة الحروب الجديدة من خلال تجييش الشعوب ضد انظمتها مستغلة الفضاء السيبراني و الانظمة المعلوماتية وغيرها من الوسائل والتقنيات .

-تبيان الجانب القانوني الغير مفعل في مثل هذه الحروب، حيث بإمكان الفاعلين التنصل من العقاب لعدم وجود محاكم دولية تتابع مثل هكذا قضايا .

المبحث الأول :

الاطار العام لأجيال الحروب

تعبر الحرب عن حالة الصراع بين طرفين او اكثر، ولكن شكل الصراع و ادارة الحرب تغيرت مع مرور الوقت، حيث تغير ميدان المعركة ووسائل القتال .

المطلب الأول : تعريف الحرب

يعد مفهوم الحرب مفهوم معقد، وذلك لتعقد هذه الظاهرة في حد ذاتها، حيث ظهرت عديد التعاريف والتي ربطت المفهوم بجوانب معينة .

1)- يرى حامد سلطان أنّ الحرب" ظاهرة إنسانية "متواصلة،وذلك لأنّ أسبابها متعددة و تتطور مع الحياة في حد ذاتها .[1]

2)-يرى اليكسندر موزلى : ان الحرب غير مشروعة اخلاقيا ومتنافية مع حقوق الانسان ومع الجانب العقلاني لأنها تسبب في ازهاق الارواح خلال الحملات الحربية، ولم يمكن ان نراها عادلة ابدا.[2]

3)عرفتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنها : استخدام القوة من قبل دولة ضد امن وسيادة وجغرافيا دولة اخرى، بما يتعارض و اتفاقيات الامم المتحدة .[3]

المطلب الثاني : تطور اجيال الحرب

شهدت الحروب كواقع عايشته الشعوب تطورا على مستوى استخدام الاسلحة، وشكل الجيوش وميدان الحرب وهذا ماسنحلله في هذا الجزء.

1)-حروب الجيل الاول (First Generation Warfare) : هي الحروب الممتدة ما بين 1648 م الى 1860 م، حيث اتبع فيها استراتيجية "الصف والعامود"، وقد تأسست هذه الحروب على الشكل النظامي للمؤسسة العسكرية في ميدان القتال، والذي كان يتميز ببعض التقاليد العسكرية كالأزياء الحربية مثلا، وحروب هذا الجيل كانت تأخذ شكل المواجهة المباشرة بين جيوش نظامية، تعتمد على وسائل معروفة مثل : الأسلحة التقليدية أو غير التقليدية، و المواجهة تكون بين جيوش متموضعة في مواقع محددة .[4]

2)-حروب الجيل الثاني (Second Generation Warfare) : هناك من يراها بأنها حروب عصابات، لكن الخبير الامريكي ويليام ليند نظر اليها كونها حربا شبيهة بالجيل الاول من الحروب التقليدية، وقد ظهر هذا الجيل بعد الحرب العالمية الاولى على يد الجيش الفرنسي، اين تم استعمال الاسلحة النارية كالمدفعية وأصبح هدف الجيوش في هذه المرحلة استنزاف الطرف الاخر المعادي، مع المحافظة على شكل الحرب التقليدية.[5]

3)-الجيل الثالث من الحروب Third Generation Warfare : ظهرت هذه الحروب بالتوازي مع نظرية الردع بالشك بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، والتي تؤسس واقعيا على فكرة الضربة الاستباقية، وقد تميزت هذه الحروب بالسرعة وعنصر المفاجأة، وقد استخدم فيها سلاح الطيران والقاذفات الإستراتيجية والصواريخ الموجهة،[6] ما يجعلها تختلف عن سابقاتها من الحروب.

4)-الجيل الرابع من الحروب Fourth Generation Warfare : أطلق هذا المصطلح لأول مرة عام 1989 م، ونظر لها بأنها صراع في ميدان غير واضح المعالم بين قطبي الحرب والسياسة، ومنه تظهر لنا انها حرب قتال عسكري وسياسي، وقد تداول الباحثون اسم "الحرب اللا متماثلة Asymmetric War" – تعبيرا عنها، ما يظهر انهم راؤ ان هذه الحرب تمثل صراعا غير متكافئ على مستوى التسلح، وهذا الجيل يتميز بالعنف الجسدي واستراتيجيات العمليات الإرهابية، حيث يمكن تحريك هذه الحروب بواسطة المعارضين داخل دولهم، وتعتمد ايضا على تكتيكات التمرد وحروب العصابات، وعلى الجانب النفسيي، القائم على وسائل الإعلام المختلفة، والجانب الاخطر فيها هم السياسيون الذين يعتمدون على

العنف الذهني .[7] حيث يظهر من خلال خطاباتهم والتي يلتف حولها الكثيرون، ما يشكل الجانب الاخطر في هذه الحروب.

5)-الجيل الخامس من الحروب Fifth Generation Warfare : هناك من يطلق عليها الحرب الهجينة، وهي نوع من الحروب المتميزة التي لا تستطيع فيها الجيوش النظامية الإطاحة بأعدائها، لأنها ببساطة عبارة عن حرب غير نظامية، بأفكار حديثة تمزج بين استراتيجية الحرب الشعبية و الثورية وتكتيكات العصابات، مع استخدام التكنولوجيات المتطورة، فهي تؤسس لمفهوم قوة الطرف الاضعف المواجه لجيوش القوى الكبرى النظامية، ما يفتح باب الصراع بين الحكومات والجيوش بواسطة وسائل القوة الموجودة سواء المسلحة او غيرها وهو ما يزيد عدد الضحايا، وفي هذه الحروب تسعى بعض الاطراف لاكتساب التكنولوجيا لتدخل في ما يسمى بالحروب الرقمية اليوم.[8]

6)-الجيل السادس من الحروب : يرى البعض ان هذه الحروب صناعة روسية، حيث يتم تسيرها عن بعد بواسطة الأسلحة الذكية المستخدمة في التجسس و العمليات الخاصة كالحيوانات، و تعتمد ايضا على شبكات الإنترنت، ما يشعل فتيل الفتن داخل المجتمعات ضد الدولة، وبظهور حروب الجيل السادس اتضح ان الاجيال الاربعة تميزت بوجود هيكل لأطراف الحرب، اما في الجيلين الخامس والسادس يظهر غياب لفكرة المركز الذي يمثل ثقل العدو، فلو تتبعنا مجالات الحروب السابقة سيتبين لنا الفرق الذي احدثه ظهور هذين الجيلين، فقد كان ميدان الجيل الاول والثاني ثابت وواضح وهما البر والبحر، اما الجيل الثالث فاستخدم المجال الجوي نتيجة التطور الصناعي و التكنولوجي الذي حصل، وخلقت صراعات العقائد السياسية مجالا غريبا تمثل في حروب الجيل الرابع، اما حروب الجيلين الاخيرين فشكلت تحديا اخر للباحثين الاستراتيجيين في الشؤون العسكرية والحربية، لأنها جمعت في نفس الوقت حروبا ومفاهيم متعددة تتقاطع بين الاقتصادي والفضاء الالكتروني، و المعلوماتي، وحروب أسلحة الدمار الشامل، وأظهرت ايضا انه حتى في حال عدم وجود صراع هي قائمة وموجودة بين الدول.[9] و اخيرا يظهر لنا ان الصراع الظاهر والعلني لم يعد سببا في قيام الحروب، فالحرب الحقيقية لم تعد تحتاج الى اعلان كما كانت في السابق.

المبحث الثاني :

تأثير الحروب الجديدة على امن و سيادة الدولة الوطنية

ان قوة وسيادة الدولة الوطنية تتأثر بهذه الحروب الجديدة التي تستخدم وسائل متطورة ومتعددة، ويظهر تأثيرها من خلال الوسائل و الاستراتيجيات، وكذا جانب الفاعلين وقدرتهم على المساس بوحدة الدولة و امنها .

المطلب الأول : تعريف الامن والسيادة

يعد الامن من المفاهيم التي تشهد جدلا واسعا، وذلك لارتباطه بالجانب العسكري الميداني، وكذا بمستويات اخرى كالجانب الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي، وفي نفس الوقت يتقاطع الامن مع السيادة لاشتراكهما في ما يسمى بالدولة .

اولا : تعريف الامن و ابعاده

عرفته دائرة المعارف البريطانية على انه : حماية الامة من خطر القهر على يد قوة اجنبية.[10] اذن حسب دائرة المعارف البريطانية الامن هو الحماية من أي تهديد اجنبي، ولم تذكر التهديد الداخلي . وهذا ما يدفعنا الى التطرق لإبعاد الأمن في :

-**الامن القومي** : عرفته موسوعة السياسة بأنه : حماية الدولة من الاخطار الداخلية الخارجية، ما يجعلها تقع تحت سيطرة قوة أجنبية نتيجة لأسباب داخلية او خارجية.[11]

-**الامن الاقتصادي** : يشمل اجراءات الحماية والضمان الاجتماعى التي تمنح الإنسان كل متطلبات حياته اليومية، وسبل تقدمه ورفاهيته مع ضمان وجود الحد الأدنى منها .[12]

-**الامن الاجتماعي :** هو الاستعداد وحماية المتطلبات الخمسة من الضياع و المساس من قبل أي طرف معادي، وهي تتمثل في الراحة والسعادة والرقي، و اي امر يدخل في شؤون الحياة يعتبر امنا .[13]

-**الامن الثقافي :** هو القدرة على حماية الثقافة لتوفير حرية الإبداع، والحفاظ على تراث الشعوب اللامادي.[14]

-**الامن البيئي :** وسيلة مهمة في البيئة المستديمة، والتي تضمن استعادة البيئة عقب النشاطات العسكرية المهددة لها، والتخفيف من ندرة الموارد والأخطار البيولوجية.[15]

ومنه مصطلح الامن متعدد على مستويات مختلفة تبدأ اهميته بالنسبة للدولة من امنها القومي، ويمتد الى باقي المستويات الاخرى .

ثانيا : تعريف السيادة

- يرى **جان بودان** "J.Bodan وهو أول من وضح معنى كلمة السيادة : إن للدولة حق الحكم وإدارة شؤون الرعية على اساس السلطان.[16]

-يرها الفقيه جون أوستين الإنجليزي : بأنّها تقوم على فكرة القانون الطبيعي، أي وجود رئيس للدولة يفرض طاعته على الكل .[17]

ومنه السيادة هي فرض الدولة لسلطتها على كامل اقليمها .

المطلب الثاني : مستويات تأثير الحروب الجديدة على امن و سيادة الدولة الوطنية

تستخدم الحروب الجديدة والتي نقصد بها حروب الجيل الرابع والخامس والسادس،وسائل عديدة، تستهدف بالأساس امن وقوة وسيادة الدولة الوطنية، حيث يظهر تأثيرها فيما يلي :

1)-تستعمل الحروب الجديدة جميع الوسائل حتى الوسائل اللاحربية : كاختراق الأنظمة المعلوماتية [18]، فقد اقر البنتاغون الامريكي سنة 2007 عن ان نظامه المعلوماتي تعرض للاختراق [19]، وتستخدم ايضا هاته الحروب الفيروسات البيولوجية وغيرها .

2)-تسعى هذه الحروب الى نقل الحرب إلى الأوساط المجتمعية في غياب ميدان محدد للمعركة، ما يدخل الجيوش النظامية في حالة من الاضطراب تصل للرأي العام ايضا، وهو الجانب المؤثر في الحرب غير المتكافئة.

3)-تظهر هذه الحروب نتيجة اسباب ايدولوجية عقائدية، او تمثل جزء اخر من حروب الوكالة المنتشرة، والتي تعتمدها الدول الكبرى لتقسيم الدول والحصول على مواردها.

4)-تعمل هذه الحروب على خلق مساحات لانتشار المليشيات والقوى المتمردة، وفتح مجال للصراعات الاثنية لضرب وحدة الشعوب، وزعزعة كيان الدولة وقوتها دون القضاء عليها.

5)-ان هذه الجماعات الارهابية لم تعد تهدف الى احتلال منطقة معينة كما في السابق، بل المساس باستقرار الدولة الوطنية، من خلال ضرب كل المؤسسات الحيوية فيها، لتحويلها الى دولة فاشلة، ما يفتح باب التقسيم لحل هذا الصراع.

6)-ان هذه الحروب الجديدة تهدف لتدمير الدولة الوطنية .[20] وكأننا امام دولة مدمرة مع بقاء جغرافيتها .

فالبرجوع الى ما سمي بالربيع العربي فقد تشكلت المليشيات بشكل سريع جدا في بعض الدول، و اصبحت قوة مواجهة للجيش النظامي بتمويل ودعم اجنبي فمثلا بالنسبة للحالة

السورية مثلا تشكل الجيش الحر من :مجموعة منشقين من الجيش السوري، لواء الفاروق، لواء التوحيد، لواء شهداء إدلب، كتائب الوحدة الوطنية، لواء صلاح الدين الأيوبي، جبهة النصرة، أحرار الشام، صقور الشام،[21] حيث دعمت اطراف دولية عدة هذه المليشيات المسلحة، فقد دعمت الولايات المتحدة الامريكية قوات سوريا الديمقراطية التي سلحتها ودربتها، وتتألف تلك القوات من مسلحين مليشيات كردية، اما تركيا فدعمت الجيش السوري الحر لوجستيا .[22]

7)-**تستخدم الحروب الجديدة الفضاء السيبراني ما يدخل الدولة في ما يسمى بالحروب السيبرانية cyberwarfare**، والتي تمثل استغلال القدرات السيبرانية لتحقيق القوة العسكرية ولكن في الفضاء السيبراني، و تظهر خطورة هذه الحرب فيما يلي :

-تدور هذه الحرب الجديدة المستخدمة للفضاء السيبراني على مستوى يطرح تساؤلات مهمة حول كيفية حماية المجتمع وقدرة الجيش في هذه الحرب، والتي تحركها الدوافع السياسية وتستخدم القوة الرقمية، والظاهرة اثارها ابعد من الفضاء السيبراني نفسه القائمة فيه .[23]

-اشكالية الحروب السيبرانية هم الفواعل الجدد من غير الدول، والذين يحققون امالهم السياسية من خلال استهدافهم للبنى المعلوماتية للقطاعات الحية للعدو وهو ما يبين قوتها.[24]

-اصبح التصريح عن وجود جيوش سيبرانية تخوض حروبا فضائية امرا عاديا بالنسبة للدول حيث : الجيش الالكتروني الأمريكي يتكون من 6 وحدات ضخمة بانفاق سنوي يعادل 7 مليارات دولار، أما أهم ضحايا الهجمات الأمريكية وأشهرها فكانت كوريا الشمالية التي انقطعت فيها خدمات الانترنت تماما ليوم كامل ردا على اختراقات شركة سوني في ديسمبر 2014، وهناك الجيش الالكتروني الألماني والذي اعلن عن تكوينه في 2017 كوحدة مستقلة داخل الجيش، وهو في حالة تأهب لخوض أي حرب سيبرانية، وقد انضمت بريطانيا للحروب السيبرانية باللواء 77في أوائل 2015 بإنفاق سنوي يبلغ 450 مليون دولار، وهي في حالة حرب سيبرانية دائمة مع روسيا، اما هذه الاخيرة فقد انشات جيشها السيبراني في 2017 ضمن خطوة اعتبرتها تحولا في مسار الحرب بشكل عام لديها، ويعد الجيش الروسي من أفضل خمس جيوش سيبرانية في العالم، بانفاق سنوي مقدر ب 300 مليون دولار، واهم ما تم تداوله من اعمال هذا الجيش هو اختراق وزارة الخارجية الأمريكية و أنظمة البيت الأبيض و تسريب جدول أعمال الرئيس الأمريكي باراك أوباما .[25]

8)-**تستخدم الحروب الجديدة ما يصطلح عليه بالحرب النفسية** والتي هي : اعمال سيكولوجية تمارس في اوقات السلم والحرب، وتوجه ضد الشعوب من الطرف الاخر للتأثير عليهم،سواء في الجانب السياسي او العسكري او غير ذلك،[26] حيث تعمل هذه الحرب النفسية على :

-اضعاف الشعوب المعادية وضربها في عقيدتها ودينها وقيمها عن طريق اساليب تعمل على تعظيم عض السلوكيات او التصورات، والتقليل في البعض الاخر والاستهزاء به .

-اثارة بذور الفرقة في الشعب الواحد بفصله عن قيادته وبث افكار الفرقة على المستوى العرقي و الاثني والديني.

-استهداف الدول من خلال الاشاعات الخاصة بالأزمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية، من اجل التدخل في شؤونهم، من خلال القروض والخطط الاقتصادية ما يفتح باب التبعية .

-تقوم هذه الحروب على الارتكاز على التطرف الديني ودعمه للمساس بالقناعات .

-تستهدف نشر الاحباط داخل المجتمع خاصة فئة الشباب الحيوية، والتي تمثل عماد الدول واحد اهداف هذه الحرب.[27]

9)-**تعمل الحرب الاعلامية في مستوى واحد مع الحرب النفسية**، حيث تتجسد خطورة الحرب الاعلامية من خلال :

-اصبح الاعلام اليوم السلاح الاقوى في يد من يمتلكه، لارتباطه بالمجالات والقطاعات الحيوية للدول ولقدرته الفائقة على التأثير خاصة بعنصر الشباب .

- تهتم الدول الكبرى بالإعلام من اجل نشر الاخبار الكاذبة والمزيفة وبث الفتن وتقسيم الشعوب، ما يدخل الطرف الاخر في حالة من الفوضى تسهل بعد ذلك التحكم فيه، دون ان تعتمد على تحريك قواها العسكرية ما يسبب لها خسائر بشرية ومادية.

-تعتبر الحرب الاعلامية من بين اهم الحروب، لأنها ببساطة لا تعترف بالسيادة وتستطيع احداث التغيير في جميع المجالات. [28]

10)- **تطرح الحروب الجديدة ايضا تحديات اخرى أمام الدولة الوطنية في استعادة حقوقها من الطرف المعتدي عليها** بواسطة هذه الوسائل الغير ظاهرة، تتمثل هذه التحديات في :

-صعوبة تحديد الطرف المعتدي و المسؤول عن الهجمات في مثل هذه الحروب، لكونه يستخدم تقنيات معقدة وغير ملموسة ولا تحدد مكانه .

-الاشكال الاخر المطروح ان هذه الهجمات الحربية على المستوى الافتراضي لا تقترن بأعمال عدائية على مستوى الارض، وبالتالي لا وجود نصوص في القانون الدولي الانساني عن هكذا

حروب، لأنه يقتصر على الحروب التقليدية المعروفة، وبالتالي عدم امكانية اثبات المسؤولية بالطرق العادية المتوفرة.[29]

الخاتمة :

في ختام هذه الورقة البحثية والمتعلقة بالحروب الجديدة وتداعياتها على امن وسيادة الدولة الوطنية، تم اثبات الفرضية الاولى والمتعلقة بتأثير الحروب الجديدة على امن وسيادة الدولة الوطنية، من خلال استخدامها لوسائل وتكنولوجيات متطورة، و اخرى خاصة بالفضاء السيبراني كاختراق الأنظمة المعلوماتية وإتلافها، و ايضا نشر الفيروسات البيولوجية و الحروب الالكترونية التي تستهدف الجيوش في حرب غريبة المعالم .

وقد تم ايضا اثبات الفرضية الثانية والخاصة بتأثير الحروب الجديدة على امن سيادة الدولة الوطنية من خلال قدرة هذه الحروب على استهداف وحدة المجتمع و انهيار الاقتصاد والدول من الداخل، حيث تستخدم هذه الحروب استراتيجيات الحرب النفسية و الاعلامية والتي تعمل على بث الفرقة والفتن داخل الدولة الواحدة، وبين افراد المجتمع من جهة وبين النظام السياسي من جهة اخرى، وكذا العمل على تقسيم الدول وتجزئتها وبث الاشاعات المغرضة لضرب اقتصادياتها والتعجيل بانهيارها، في خضم هذا كله تقف الجيوش الوطنية والدولة عاجزة امام هذه الحروب، التي تستهدف امنها وسيادتها ووحدتها، مع صعوبة قيام الدولة برفع قضايا دولية ضد الفاعلين، لعدم وجود تقنين دولي حول هكذا افعال غير معروفة الاطراف.

وقد توصلنا ايضا الى ان :

-ان الدولة الوطنية ستبقى في مواجهة دائمة وخسائر كبيرة في ظل هذه الحروب الجديدة .

-ان الدولة الوطنية لم تعد الفاعل الوحيد في الحروب والتي تتمتع بالقوة اللازمة لإلحاق الضرر بالعدو، فطبيعة هذه الحروب منحت الجماعات الارهابية والمتطرفين وسائل تكنولوجية و اعلامية قوية ايضا تنافس الدولة .

- ان الدولة الوطنية مطالبة اكثر من أي وقت مضى للحفاظ على امنها وسيادتها، ان تمتلك هي الاخرى التكنولوجيا الحديثة، وان تغير فكرة الامن المحدود الى الامن اللامحدود، مع تنظيم الجيوش وفق هذه المعطيات الجديدة والقابلة دائما للتطور .

-لابد ايضا من تفكير عالمي يعمل على انشاء تقنين دولي ومحاكم جنائية دولية خاصة، تقوم على ملاحقة الفاعلين في مثل هذه الحروب المستترة ذات النتائج الكارثية على الدولة.

-ان فكرة الحرب منذ نشوئها اظهرت لنا انها على المستوى السياسي والعسكري والواقعي، تحتمل المزيد من التطور بما لا يستطيع للفرد العادي ادراكه، لذا فان احتمالية ظهور اجيال اخرى للحرب وارد جدا.

-بالرغم من ظهور الحروب السيبرانية و الاعلامية وتغير ميدان الصراع، إلا ان فكرة الجيش النظامي مازلت كما هي، فجميع الدول تسعى الى تكوين اعداد هائلة وبنفس الميزات القديمة، ولكن مع بعض التطوير في الاداء والوسائل الحربية، ولكن متى سنشهد ذلك التراجع الدولي عن فكرة تجيش الافراد ؟

الهوامش :

1 شمامة خير الدين، الحرب بين التقنين والتحريم، مجلة سياسات عربية، العدد 9، يوليو 2014،، ص 33.

2 هدى مُحَمَّد الرحمن حاب الله، المشروعية الاخلاقية للحرب بين ريتشارد نورمان وكارل فون كلاوزفيتز، مجلة الراصد العلمي، المجلد 6،العدد 1، جانفي 2019، ص 72.

3 عبد السلام حمود غالب الانسي، مفهوم الحرب في الفقه والقانون، مجلة الفقه والقانون، العدد 9، يوليو 2013، ص 39.

4 زينب فريح، اجيال الحرب دراسة في محددات تطور الاجيال الخمس للحرب، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 2، 2021، ص 546 .

5 شيماء مُحَمَّد مُحَمَّد عرفة، حروب الجيل الرابع : الاليات و الابعاد، مجلة جامعة مصر للدراسات الانسانية، المجلد 2، العدد 2، جانفي 2022، ص 345.

6 صلاح الدين الزيداني الأنصاري، طور أجيال الحروب، (2021-04-06)،تم الاطلاع عليه في : 2022/06/7، س: 21:45، انظر:

https://defensearabia.com/2021/04/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A3%D8% AC %D9%8A% D8%A7%D9 %84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8/

7 سيد غنيم، معارك العسكرية تطورت خمس مرات في 370 سنة.. والجيل الأول استمر 250 سنة، (15يوليو 2021)، تم الاطلاع عليه في : 2022/6/7، س 22:05، انظر:

https://egyptiangeographic.com/ar/news/show/27

8 صلاح الدين أبوبكر الزيداني، اجيال الحرب، (2016/9/19)، تم الاطلاع عليه في : 7 /06/ 2022، س:23:41، انظر:

https://www.almusallh.ly/ar/thoughts/799-2016-09-19-12-13-26

9 أحمد علّو، هل أصبحنا في الجيل السادس ؟، (مارس 2019)، تم الاطلاع عليه في :2022/06/7، س:23:59، انظر:

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D9%87%D9%84-%D8%A3% D8%B5 %D8% A8 %D 8 % A D%D9%86%D8%A7-%D9%81 %D 9%8A-%D8% A7%D 9%84%D 8% AC %D 9% 8A % D 9 %84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D8%B3%D8%9F

10 امينة دير، اثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا دراسة حالة دول القرن الافريقي، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة)،مذكرة ماجستير، 2014، ص 10.

11 مُحَمَّد ولد دده، التجزئة السياسية العربية والأمن القومي العربي، مجلة البحثية، العدد الاول، 2013، ص 1.

12صلاح زين الدين، أهمية الأمن الاقتصادى فى تحقيق السلام الاجتماعى دراسة حالة مصر بعد ثورة 25يناير 2011، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الموسوم بدور القانون فى تحقيق أمن واستقرار المجتمع، جامعة طنطا، 8/7 افريل 2014، ص 6.

13رامي عود الله العساسفة، الأمن الاجتماعي في فكر ابن خلدون : رؤية لحفظ تماسك المجتمعات العربية في الوقت الحاضر، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، المجلد 37، العدد 180، أكتوبر 2018، ص 386.

14 المجلس الاعلى للغة العربية، الامن الثقافي واللغوي والانسجام الجمعي، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، 2018، ص 22.

15سميرة بوسطيلة، الامن البيئي –مقاربة الامن الانساني، (كلية العلوم السياسية و الاعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3) مذكرة ماجستير، 2013، ص 6.

16 طلال ياسين العيسى، السيادة بين مفهومها التقليدي والمعاصر دراسة في مدى تدويل السيادة في العصر الحاضر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد26 ، العدد الأول،2010، ص 40.

17 خديجة غرداين، السيادة في القانون المعاصر، مجلة الدراسات القانونية والسياسية،المجلد 4، العدد 2، جوان 2018، ص 394.

18بومدين بلغراس، واقع الجغرافيا السياسية الجديدة الدولة الفاشلة والحروب اللامتماثلة، مجلة متون، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، المجلد11، العدد،2، 01 ديسمبر2018 ، ص 342.

19شبكة الجزيزة الاعلامية، البنتاغون يقر بتعرض نظامه المعلوماتي للاختراق، (2007/9/6)، تم الاطلاع عليه في :2023/05/16، س: 12:00، انظر :

https://www.aljazeera.net/misc/2007/9/6/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%BA%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%82%D8%B1-%D8%A8%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9 %85%D8% B9%D9%84 %D9% 88 %D9%85%D8%A7%D8%AA%D9%8A

20 بومدين بلغراس، مرجع سابق الذكر، ص ص(342-346).

21 مركز مالكوم كير –كارينغي، المعارضة المسلحة في سورية: لمحة موجزة، (فيفري 2013)، تم الاطلاع عليه في :2023/05/16، س: 12:15، انظر

https://carnegie-mec.org/syriaincrisis/?fa=50941

22 قناة بي بي سي، الحرب السورية: من يقاتل من؟ ولماذا؟، (2018/04/15)، تم الاطلاع عليه في :2023/05/16، س: 12:40، انظر:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-43656826

23زينب شنوف، الحرب السيبرانية في العصر الرقمي : حروب مابعد كلاوزفيتش،المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 9، العدد 2، جويلية 2020، ص ص(91-93).

24زينب شنوف، المرجع نفسه، ص ص(98،97).

25 صخري مُحَمَّد، الجيوش السيبرانية والالكترونية في العالم، (30-07-2021)، تم الاطلاع عليه في :2023/05/16، س: 13:00، انظر :

https://www.politics-dz.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88 %D8% A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-% D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84/

26 بطرس الحلاق، الاعلام الحرب الاعلامية، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 6.

27 بطرس الحلاق، المرجع نفسه، ص ص(14،13).

28 ريما موسى، دور وسائل الإعلام في حروب الجيل الرابع ومسؤوليتها في القانون الدولي العام، (كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية)، اطروحة دكتوراء، 2019 ص ص(4،3).

29واثق عبد الكريم حمود، حروب الجيل الخامس في اطار القانون الدولي، مجلة جامعة تكريت للحقوق المجلد 6، العدد 1، 2021، ص ص(465،464) .